

طريقة العمل المستقل

تعريف طريقة العمل المستقل :



تتميز طريقة العمل المستقل عن طريقة المحاضرة وطريقة المحادثة والنقاش في أن وظيفة المعلم فيها تقتصر على تحديد الواجبات والمهام وكذا التوجيه والاستشارة بينما يكون النشاط الذاتي للتلاميذ هو السائد في الدرس.



ويفهم النشاط الذاتي على أنه نشاط تعليمي وتربوي نافع يمارسه التلاميذ بوعي ومسئولية وإبداع من أجل الاكتساب الفاعل لأسس العلوم والقدرات والمهارات والسلوك تحت القيادة المباشرة أو غير المباشرة للمعلم (كلينجبيرج 1962 ص 34). وقد وصفه دوربفيلد (Dörpfeld, Fr.W. 1898, S.12) بأنه (تاج وقيمة كل تعلم).

وبالنشاط الذاتي ومن خلاله تتطور تدريجياً قدرات الاستقلال الذاتي للتلاميذ والذي يعتبر هو الآخر أساساً ضرورياً للتطوير اللاحق لنشاطهم الذاتي لإجاز مهام وواجبات أكثر صعوبة وتعقيداً . لذلك يرتبط النشاط الذاتي بعلاقة جدلية بالاستقلال الذاتي . فكلما تطورت قدرات التلاميذ على ممارسة نشاطات ذاتية فاعلة تتطور لديهم تدريجياً الثقة والاعتزاز بالنفس ويتحررون تدريجياً من التبعية والاعتماد على الآخرين ويستطيعون إنجاز الواجبات والمهام دون مساعدتهم ، وتتوفر لهم إمكانية ممارسة نشاطات بفاعلية أكبر، تساعد في تفجير طاقاتهم وإبداعاتهم المختلفة . ولذلك يشكل النشاط الذاتي والاستقلال الذاتي النسبي ما يعرف بالعمل المستقل ، والذي منه استمدت طريقة العمل المستقل تسميتها .

ونتيجة للإيجابيات الكثيرة و الإسهام الذي يمكن أن تحققه طريقة العمل المستقل بالنسبة للتلميذ وتطوير شخصيته ف قد حظيت هذه الطريقة إضافة إلى طريقة المحادثة والنقاش باهتمام البحث التربوي . وقد تجلّى هذا الاهتمام في الكم الكبير من الكتب والأبحاث والدراسات التي تحدثت عنهما مقارنة بطريقة المحاضرة . وعلى الرغم من ذلك فإن واقع حال العملية التدريسية في المدارس يظهر عكس ذلك . حيث لا تزال طريقة المحاضرة تتسيد الموقف التدريسي ولا تحظى طريقتي العمل المستقل والمحادثة والنقاش سوى بنصيب محدود من اهتمام المعلمين .

ففي ألمانيا الاتحادية - على سبيل المثال - (مايار 1992 ص 60) أجريت دراسة في جامعة هاجن (Hagen) عام 1985م تم من خلالها تقويم 181 حصة دراسية لثمانين معلماً كانت نتائجها أن حظيت الدروس الجماعية (المحاضرة والمحادثة الحوارية) ب 86, 76% ، فيما حظيت طريقة العمل المستقل على 55, 20% موزعة على النحو التالي:

43, 7% لدروس المجموعات و 88, 2% للعمل الثنائي و 24, 10% للعمل الفردي .

وأوضحت وثيقة تقييم بناء المدرسة الموحدة في مدارس المحافظات الجنوبية والشرقية حول استخدام طرائق التدريس التي ناقشها المؤتمر التربوي الثاني 1978م إلى أن تطبيق المعلمين لطريقة العمل المستقل يأتي في المرتبة الثالثة من بين الطرائق الثلاث وتبلغ نسبة استخدامها في مختلف المواد التعليمية 25% ، (بما فيها النشاطات اللاصفية كحل الواجب المنزلي!) بالنسبة لاستخدام الطرائق الأخرى والحدود العليا لاستخدام هذه الطريقة بالنسبة لاستخدام الطرائق الأخرى نجده في تدريس المواد التالية:

- . اللغة العربية (الصفوف الدنيا) 37%
- . التربية الطبيعية والاجتماعية 30%
- . اللغة الإنجليزية 31%
- . التربية البدنية 34%
- أما الحدود الدنيا فتقع عندها المواد التالية :
- . الرياضيات (جميع الصفوف) 19%
- . البوليتكنيك 21%
- . الأشغال اليدوية 13%

ولهذا التناقض بين الاهتمام الكبير الذي يوليه البحث التربوي لطريقة العمل المستقل وواقع استخدامها في المدارس

عدد من الأسباب والصعوبات الذاتية والموضوعية أهمها:

1. عدم الفهم الصحيح لدى عدد من المعلمين لوظيفة طريقة العمل المستقل.
2. عدم قدرة المعلم على اختيار الموضوعات التعليمية التي يمكن إنجازها بطريقة العمل المستقل.
3. ضعف كفاءة المعلم في اختيار الأساليب الطرائقية المناسبة لاستخدام طريقة العمل المستقل.
4. التقليل من أهمية ودور العمل بالنسبة للإنسان وتطويره.
5. المبالغة في دور طريقة المحاضرة واعتبارها أهم عوامل نجاح الدرس معتمدين في ذلك على الإيجابيات العديدة التي توفرها هذه الطريقة... ويتجاهلون من أن نجاح طريقة المحاضرة يعتمد على توفر عدد من الشروط والتي لا يستطيع تحقيقها كل معلم كما أن لها من السلبيات ما يؤثر تأثيراً مباشراً على نوعية التعليم نفسه.
6. اعتماد نشاط المعلم كأساس لتقويم الدرس من قبل الموجهين الفنيين والإدارات المدرسية وعدم الأخذ بعين الاعتبار تقويم مدى تأثير هذا النشاط في المتعلمين عمق لدى المعلمين تصوراتهم الخاطئة حول أفضلية طريقة المحاضرة.. وتولد لديهم الانطباع بأن الموجه الفني أو مدير المدرسة لن يستفيد شيئاً ولن يتمكن من إعطاء تقييم صحيح عن نجاح المعلم أو إخفاقه في الدرس إذا درسه بطريقة العمل المستقل، فالتلاميذ يعملون عملاً ذاتياً أو يقومون بحل تمارين، أو إن الدرس للمراجعة فقط... الخ. ولا تقلل هذه النظرة من أهمية طريقة العمل المستقل فحسب وإنما من طريقة المحادثة والنقاش أيضاً. ولا يتحمل المعلمون المسؤولية لوحدهم في تطوير مثل هذه الاستنتاجات بل يشاركونهم في ذلك الموجهون الفنيون والإدارات المدرسية.
7. عدم إبلأ أهمية للقدرة الكامنة في التلاميذ لاكتساب الذاتي للمعارف مما يولد بشكل تدريجي الإحباط لدى المتعلمين ويضعف ثقتهم بأنفسهم على القيام بحل الواجبات والمهام بطريقة ذاتية.
8. الادعاء بعدم توفر الإمكانيات المادية في المدرسة لتطبيق طريقة العمل المستقل كعدم توفر المختبرات والوسائل التعليمية... الخ.
9. الادعاء بأن طريقة العمل المستقل تحتاج لزمان أكبر من الزمن الذي تحتاجه طريقة المحاضرة أو طريقة المحادثة والنقاش مما لا يساعد المعلم في إنجاز هدف الدرس، بينما تؤكد الخبرات التربوية المتراكمة على أن طريقة العمل المستقل تساهم في التنظيم والترشيد العقلاي لإجاز موضوع الدرس بشكل خلاق ومبدع وفي تطوير قدرات التلاميذ. إذ على التفكير المستقل وغيرها.
10. اعتقاد المعلمين بأن استخدام طريقة العمل المستقل من الصعوبة بمكان لاختلاف قدرات العمل عند التلاميذ. إذ فالتلاميذ ذوي القدرات العالية يستطيعون إنجاز واجباتهم في زمن قصير إذا ما قورن بالتلاميذ متوسطي أو ضعيفي القدرات. أن صعوبة كهذه لا تقتصر على طريقة العمل المستقل بل تصاحب أيضاً طريقة المحاضرة وطريقة المحادثة والنقاش، وإن الاختلاف فيما بينها

يكن في أن هذه الاختلافات في قدرات العمل للتلاميذ تبرز بشكل واضح وجلي في طريقة العمل المستقل وهذه إيجابية لها لتمكين المعلمين من تهيئة الظروف لمعرفة الفروق الفردية للتلاميذ ووضع الإجراءات الكفيلة بتحقيق وحدة التعلم (راجع مبدأ الوحدة والتباين).

لذلك سنحاول فيما يلي التعريف بأهمية طريقة العمل المستقل والأساليب الرئيسية المنظمة لها وكيف يمكن للمعلم تنظير وتنشكيل وقيادة درس ناجح بهذه الطريقة فمن شأن ذلك المساعدة في تطوير معارف المعلم حولها وتهيئته لإستخدامها بما يحقق تطوير فاعلية الدرس.

الوظائف التدريسية لطريقة العمل المستقل :

تهدف طريقة العمل المستقل إلى تحقيق عدد من الوظائف التدريسية التي من أهمها :

- اكتساب وتوسيع وترسيخ وتثبيت المعارف وتطوير القدرات والمهارات والقناعات والسلوك.
- تطوير قدرات التلاميذ على تطبيق المعارف المكتسبة .
- تثبيت وتعزيز وترسيخ المعارف المكتسبة .
- تطوير أساليب وفنون التعلم لدى التلاميذ .
- تطوير عادات التعلم لدى التلاميذ ، كعادة القراءة ، البحث والتتبع والتنقيب عن المعارف ، الفصول العظمى وتطوير موقفهم من الكتاب والتعامل مع المكتبة.
- تعميق القناعات بالعمل الجماعي ومردودته الإيجابية.
- التعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ والمساعدة في تطوير موقفهم من التعلم والعمل .
- تطوير وترسيخ ثقة التلاميذ بأنفسهم .
- التقويم الذاتي ، والتربية الذاتية بكل أفاقها.

أنواع عمل التلاميذ المستقل :

يتخذ العمل المستقل للتلاميذ أشكالاً مختلفة منها على سبيل المثال :

- حل التمارين .
- معالجة المشكلات أو إنجاز المهام في الحصة الدراسية .
- إجراء التجارب في العلوم الطبيعية .
- العمل المنتج للتلاميذ .
- نشاطات الإعداد والتحضير للدروس .
- إعداد أبحاث بسيطة (لتلاميذ الصفوف العليا في المدرسة الثانوية) أو تلخيصات من الكتب .
- حل الواجبات المنزلية وغيرها .

الأساليب التدريسية المنظمة لعمل التلاميذ المستقل :

يتم وفقاً لأهداف ومحتوى الدرس والظروف المؤثرة فيه تنظيم عمل التلاميذ المستقل في ثلاثة أساليب تدريسية أساسية هي :

- العمل الفردي

• العمل الثنائي

• والعمل في مجموعات .

1- العمل الفردي :



يفهم العمل الفردي على أنه نشاط ذاتي يقوم به التلميذ لحل الواجبات أو المهام بمفرده في الصف أو خارجه ، كحل التمارين في دروس الرياضيات والعلوم واللغات ورسم الخرائط في دروس العلوم الاجتماعية أو القراءة الذاتية والإشياء والتعبير والتلخيص في دروس اللغة العربية والقيام ببعض الأعمال الإنتاجية في دروس الفنون الخ ، إضافة إلى ما يقوم به التلميذ من نشاط خارج الصف كحل الواجب المنزلي أو الإعداد والتحضير للدروس وكذا قراءات الكتب التعليمية والثقافية وغيرها .

ويستخدم أسلوب العمل الفردي للتلاميذ في مرحلة التحضير والتهيئة والتوجيه نحو هدف الدرس الجديد أو في مرحلة التثبيت والتطبيق للمعارف وتطوير القدرات والمهارات والقناعات والسلوك .

2- العمل الثنائي :

أوضح اشتايندورف (1985 ص 162) بأن العمل الثنائي كأسلوب تدريس يرجع تاريخه إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد طوره الألمان سيمون ومجموعة من معلمي ميونيخ .



ويعتبر العمل الثنائي حلقة وصل ما بين العمل الفردي والعمل في مجموعات وأنه نقطة البداية لإعداد التلاميذ للعمل التعاوني . ويقصد بالعلم الثنائي اشتراك تلميذان في حل الواجب أو المهمة وعادة التلميذين المتجاورين اللذين تجمعهما طاولة عمل واحدة .

ويستخدم أسلوب العمل الثنائي عندما يكون العمل المشترك ضرورياً لحل الواجب أو إنجاز المهمة كأجراء التجارب في العلوم الطبيعية ، إعداد أبحاث بسيطة أو تلخيصات من الكتب ، تجميع معلومات وحقائق (عن أسباب قيام ثورة 26 سبتمبر مثلاً) التقويم الذاتي لنتائج عمل التلاميذ في الصف .. الخ . ويستخدم العمل الثنائي في مختلف مراحل العملية التدريسية فيمكن استخدامه في مرحلة التحضير والتوجيه نحو الهدف أو مرحلة التعميق وكذا من أجل المراجعة وحل التمارين .

3- العمل في مجموعات :



يعتبر العمل في مجموعات أسلوب تدريس حديث تم تطويره في الخمسينات والستينات من القرن العشرين بفضل جهود عدد من العلماء أمثال ديوى وكلباتريك ، وديكرولي وكورت ليفين وغيرهم.

ويقصد بالعمل في مجموعات تقسيم تلاميذ الصف الواحد لبعض الوقت إلى مجموعات صغيرة تتكون كل منها من ثلاثة إلى خمسة تلاميذ. وتعمل كل المجموعات على حل مشكلة أو مهمة واحدة ، أو أن تعمل كل مجموعة على معالجة مشكلة أو مهمة مختلفة. وتتم الاستفادة من نتائج عمل المجموعات في المرحلة أو المراحل اللاحقة للحصة الدراسية ولكافة التلاميذ . ويتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات وفقاً لمعايير يحددها المعلم بالاستناد إلى أهداف ومحتوى الدرس . ويتم في العادة تشكيل مجموعات متجانسة أو مجموعات غير متجانسة .



ويقصد بالمجموعات غير المتجانسة تلك المجموعات التي تضم أفراداً متباينين في المستوى المعرفي و في القدرات والمهارات والميول والرغبات .. الخ . وتكتسب مثل هذه المجموعات صفة الثبات الذي سبب لفصل دراسي أو سنة دراسية .

وأما المجموعات المتجانسة فهي تلك المجموعات التي تضم أفراداً متساويين أو متقاربين في المستوى المعرفي ومستوى القدرات والمهارات والميول والرغبات .. الخ ويتم تشكيلها لفترات قصيرة بمعيار الفروق الفردية بين التلاميذ ومن أجل معالجة تلك الفروق (بابينج Babing ، 1986 ص 56).

ويكون لكل مجموعة رئيس يعينه المعلم ، أو يختاره التلاميذ ، على أن يكون ذو كفاءة وقدرة على قيادة مجموعته ويحظى باحترامهم . ولرئيس المجموعة أهمية كبيرة، إذ تتوقف على قدراته وإمكاناته نوعية وفاعلية عمل مجموعته ومستوى النظام والانضباط فيها ، ويؤثر بالتالي في مستوى تحقيقها لأهداف نشاطها . كما إن تواجده المستمر بينهم ومعرفته بخصائص وطباع كل منهم وبظروف تعلمهم يساعده في التأثير التربوي في سلوكهم وفي موقفهم من التعلم والعمل .

وفيما يلي بعض القواعد المتعلقة بتشكيل المجموعات :

يُفضل تشكيل مجموعات ثابتة في الصف حتى يمكن تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية المتوخاة من عمل المجموعات والتي سبق إيضاحها في سياق تعريفنا بأهمية عمل المجموعات.

تشكيل مجموعات متجانسة عندما لا يكون هدف العمل في المجموعات معالجة موضوعاً واحداً بل إن لكل مجموعة موضوعاً مختلفاً عن الأخرى . فيتم توزيع المواضيع على المجموعات وفقاً للمستوى المعرفي للتلاميذ ومستوى قدراتهم ومهاراتهم مع مراعاة عدم إدراك التلاميذ متدنيي المستوى لمعيار تشكيل المجموعات حتى لا يؤثر ذلك في معنوياتهم ويحبط همهم ويسبب لهم المضايقة ولا يشعرون بالفرحة والسعادة وهم يقومون بالعمل .

مراعاة رغبات التلاميذ وعلاقات الصداقة فيما بينهم عند تشكيل المجموعات حتى يسود جو من الألفة والمحبة في المجموعة مع الأخذ بعين الاعتبار اندماج التلاميذ الإبتوائيين أو الذين لديهم صعوبات معينة . أي على المعلم مراعاة رغبات التلاميذ وعلاقات الصداقة فيما بينهم لكن ينبغي ألا يكون ذلك هو المعيار الوحيد وإلا فإن عدد من التلاميذ قد لا يجدون قبولاً لهم في المجموعات .

تشكيل مجموعات خاصة يتغير قوام كل منها من حصة دراسية إلى أخرى بحسب طبيعة الموضوع الذي سيتم معالجته . ويطلق على مثل هذه المجموعات اسم المجموعات الخاصة أو (Ad Hoc Groups)

مراعاة عدد المجموعات وقوام كل منها . فكلما زاد عدد المجموعات فإنه يصعب على المعلم مراقبتها ومتابعة نشاط التلاميذ فيها . كما إن تقويم ومناقشة النتائج قد يتطلب وقتاً طويلاً أو قد لا يكفي الزمن المتاح لذلك . وينبغي أن يكون عدد أفراد كل مجموعة ملائماً لأهداف ومحتوى الدرس . فمن غير المستحب تشكيل مجموعات يزيد عدد أفرادها عن ثلاثة كأقصى حد عندما يكون هدف المجموعة إجراء تجربة في معمل الكيمياء أو الأحياء مثلاً ، كما إن معالجة سبعة تلاميذ لنص ما أو موضوع ما في الأدب العباسي يعتبر عدداً كبيراً إلا إن ذلك العدد قد يصلح لإنجاز مهمة لا صافية وخاصة في الزيارات العلمية والاستطلاعية . وفي كل الأحوال فإنه ينصح بأن لا يزيد عدد أفراد المجموعة عن ثلاثة إلى خمسة تلاميذ في الدروس الصافية ويمكن زيادة عدد أفراد المجموعة إلى ستة أو سبعة أفراد في الدروس اللاصفية ، فكثره عدد أفراد المجموعة يعني أن عدداً منهم فقط هو الذي سيشارك في النشاط بينما يبقى الآخرون كضيوف شرف ويستفيدون من نتائج عمل غيرهم من دون أن يكون لهم اشتراك فعلي في ذلك النشاط وذلك إخلالاً بوظيفة عمل المجموعات كأسلوب منظم للدرس ، كما إن زيادة عدد المجموعات وزيادة عدد أفراد كل منها عن الحد المقبول قد يضعف أيضاً مستوى الانضباط والنظام في المجموعات ويفقد المعلم بذلك سيطرته على مجرى النشاط فيها .

فوائد عمل المجموعات :

ومن إيجابيات أسلوب العمل في مجموعات انه :

يوفر إمكانية تأثير التلاميذ المتفوقين في تطوير زملائهم متدنيين المستوى . فمن خلال النموذج الذي يقدمونه في التعلم والعمل ومن خلال المكانة التي يحظون بها فإنهم يؤثرون بصورة مباشرة أو غير مباشرة في سلوك زملائهم متدنيي المستوى مما يدفعهم ويحفزهم على التعلم ويجعلهم يتطلعون لأن يصبحوا مثلهم وأن يحظوا بنفس أهميتهم ومكانتهم .

كما تتعزز من خلال العمل في مجموعات العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ وتتطور لديهم خصائص وصفات كالثقة والتعاون وروح الزمالة ونكران الذات والتسامح والاستعداد لمساعدة الآخرين ، كما يتطور سلوك التلاميذ كالانضباط والموقف الإيجابي من التعلم .

ولا يساعد تطوير مثل هذه الخصائص والصفات لدى التلاميذ في زيادة فاعلية عمل المجموعة ودورها من أجل التطوير النوعي للدرس فحسب وإنما يساعد أيضاً في تهيئة وإعداد التلاميذ أيضاً من أجل الحياة . فمن خلال العمل الجماعي ومعايشة الآخر ينكتسب التلميذ قيماً وخصائص اجتماعية ويساهم بدوره في إكساب الآخرين قيماً وخصائص أخرى . فالفرد يأخذ ويعطي ، ففي الوقت الذي ينتظر اعتراف أفراد المجموعة به ومساعدته لإثبات ذاته فإنه في الوقت نفسه يقدم المساعدة لأفراد آخرين من أفراد المجموعة .

كيف يتم تشكيل عمل التلاميذ المستقل بأسلوب العمل في مجموعات ؟

كما أوضحنا سابقاً فإنه يمكن استخدام أسلوب العمل في مجموعات في مراحل العملية التدريسية المختلفة إلا انه كثيراً ما يستخدم في مرحلة معالجة الموضوع الجديد للدرس ووفقاً للخطوات التالية والتي تشبه إلى حد ما خطوات الدرس الإشكالي التي

سبق لنا استعراضها لدى معالجتنا لطريقة المحادثة والنقاش .

الخطوة الأولى :

التعريف بهدف وموضوع الحصة الدراسية من خلال محاضرة المعلم أو باستخدام إحدى طرق المحادثة والنقاش .

الخطوة الثانية :

تحديد وتوضيح المهمة التي ستقوم بتنفيذها كل مجموعة .

الخطوة الثالثة :

تشكيل المجموعات .

الخطوة الرابعة :

معالجة المشكلة أو المهمة .

الخطوة الخامسة :

تحل المجموعات ويتجمع التلاميذ مرة أخرى في درس جمعي ويعرض رئيس أو أحد أفراد كل مجموعة نتائج عمل مجموعته كتابياً أو شفويًا ثم تتم مناقشة وتقويم النتائج ويواصل المعلم بعد ذلك معالجته للدرس مستفيداً من النتائج التي توصلت إليها المجموعات المختلفة.

التشكيل الطرائقي للعمل المستقل :

تحتل طريقة العمل المستقل أهمية كبيرة في العملية التدريسية نظراً لما توفره من إمكانيات لتطوير قدرات التلاميذ وتفجير طاقاتهم وإبداعاتهم وفي تنمية ميولهم ورغباتهم وتشجيع مبادراتهم الخلاقة وتطوير فاعلية التعلم لديهم. كما إنها تساهم في الكشف عن مواهبهم وميولهم ورغباتهم والعمل على تطويرها وتشجيعها وكذا التعرف على الفروق الفردية فيما بينهم والعمل على معالجتها ، وإفساح المجال لتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص فيما بينهم بما يحقق وحدة التعليم.

وتتطلب هذه الأهمية لطريقة العمل المستقل أن يقابلها اهتماماً ماثلاً من المعلم بأساليب استخدامها وتطبيقها باعتبار أن ذلك شرط ضروري لضمان فاعلية تحقيقها لوظائفها التدريسية في العملية التدريسية .

وفيما يلي استعراض بأهم إجراءات الإعداد والتنفيذ لعمل التلاميذ المستقل:

أولاً: اختيار المواضيع الملائمة للعمل المستقل :

ينبغي على المعلم اختيار وتحديد الموضوعات التي يمكن معالجتها بطريقة العمل المستقل مع مراعاة ما يلي :

1. هل تساعد صعوبة الموضوع على العمل المستقل للتلاميذ ؟
2. هل يتناسب الزمن المطلوب لإنجاز الواجب مع نوعية النتائج المتوقع تحقيقها؟
3. هل يمتلك التلاميذ طرائق حل الواجب أو المهمة ؟
4. هل يمتلك التلاميذ الاستعداد للعمل بطواعية مع طرائق العمل وامتلاكهم القدرات الكافية للتغيير المستمر لها وفقاً لظروف وخصوصية المهمة أو الواجب؟

ثانياً: توفر أدوات العمل المستقل :



يتطلب عمل التلاميذ المستقل لإنجاز الواجبات أو حل المهام توفر عدد من أدوات العمل الضرورية كالكتاب التعليق والوسائل التعليمية الأخرى (كالخرائط ، الأطلس ، المعاجم ، أدوات وأجهزة التجارب .. الخ) .

1. فهل تتوفر أدوات العمل اللازمة في المدرسة أم ينبغي على المعلم البحث عنها والإعداد المسبق لها .
 2. وهل ينبغي على التلاميذ إعداد وتحضير الوسائل اللازمة للدرس ؟ (كأن يكلفوا ببعض القراءات والتلخيصات كبديل عن عدم توفر الكتاب ، أو يكلفوا بتجميع أوراق نباتات أو أزهار أو إعداد رسومات وخرائط وغيرها في المنزل).
- ثالثاً: تحديد المهام وتوزيعها على التلاميذ :**

يعتبر وضوح المهمة وأهداف النشاط من العوامل الرئيسة لتطوير فاعلية عمل التلاميذ المستقل فينبغي على المعلم أن يهيئ ويحضر جيداً للدرس ولا يتعامل مع استخدام طريقة العمل المستقل كأمر لابد منه أو كتكليف أو لإرضاء المدير أو الموجه الفني . بل ينبغي أن ينظر إلى أبعد من ذلك وبما يخدم تحقيق نوعية عالية للدرس وتحقيق أهدافه بصورة مبدعة . و من أجل تحقيق ذلك ينبغي على المعلم عمل التالي :

1. يحدد بوضوح كافة المهام التي ينبغي على التلاميذ إنجازها والاتجاهات المختلفة لتنفيذها .
 2. يحدد في أي مرحلة من مراحل الحصة الدراسية سيتم استخدام طريقة العمل المستقل :
 - .. هل في مرحلة التحضير والتهيئة والتوجيه نحو الهدف ؟
 - .. أم في مرحلة معالجة الموضوع الجديد ؟
 - .. أم إنه سيستخدمها في مرحلة التثبيت بهدف المراجعة أو التنظيم والاستخلاص أو من أجل حل التمارين أو من أجل تطبيق المعارف وتطوير القدرات والمهارات والقناعات والمواقف..؟
 - .. أو سيستخدمها من أجل تقويم تحصيل التلاميذ ؟
 - وفي ضوء أجابته عن الأسئلة السابقة يحدد المعلم بعد ذلك الأسلوب المنظم لعمل التلاميذ المستقل:
 - .. هل يحل كل تلميذ المهمة بمفرده (عمل فردي) .
 - .. أم يحلها بالاشتراك مع زميل آخر له (عمل ثنائي) .
 - .. أم أن حلها يستدعي تقسيم التلاميذ إلى مجموعات بحيث تعمل كل مجموعة على حل المهمة بصورة مستقلة (عمل في مجموعات) .
 - وإذا حدد المعلم العمل في مجموعات كأسلوب منظم لعمل التلاميذ المستقل فإنه ينبغي على المعلم تحديد الأسس التي سيستند إليها في توزيع التلاميذ إلى مجموعات:
 - .. هل يتم التوزيع وفقاً لدرجات التلاميذ أم وفقاً لمعايير خاصة يضعها المعلم ؟
 - .. أم وفقاً للفروق الفردية بين التلاميذ ؟
 - .. هل يتم تشكيل مجموعات متجانسة أو مجموعات غير متجانسة ؟
- رابعاً : توقع الصعوبات المحتمل ظهورها أثناء عمل التلاميذ :**

ينبغي على المعلم أثناء تحضيره لعمل التلاميذ المستقل أن يتوقع الصعوبات التي يمكن أن تواجه التلاميذ أثناء حلهم للمهام ، وينبغي عليه أيضاً ووفقاً لأهداف النشاط الذي يقومون به أن يحدد نوع المساعدة التي يحتاجونها للتغلب على تلك الصعوبات.

منها على سبيل المثال :



- .. هل يجوز استخدام الآلة الحاسبة عندما ما يحل التلاميذ واجباً في الرياضيات مثلاً ؟ (أو في الامتحان) .
- .. هل يجوز استخدام القاموس عندما يعالج التلاميذ مهمة ما في اللغة الإنجليزية مثلاً؟
- .. هل يجوز للتلاميذ التشاور فيما بينهم ومساعدة بعضهم أثناء حل المهام ؟

وقد يواجه التلاميذ إضافة إلى ذلك بعض الصعوبات الإجرائية الناتجة عن ضعف كفاياتهم الطرائقية . فتستحوذ على سبيل المثال الجوانب الثانوية للموضوع جل اهتمامهم وتشغلهم عن معالجة الجوانب الأساسية ، أو أنهم لا يستطيعون تنفيذ المهمة وفقاً لما خطط لها ، أو إنهم لا يتبعون الإرشادات بصورة صحيحة .. الخ .

لذلك ينبغي على المعلم متابعة ومراقبة نشاط التلاميذ وان يقدم لهم المساعدة الممكنة والضرورية لضمان تحقيق العمل المستقل لأهدافه المنشودة.

خامساً : كيف يتم التقويم والتعامل مع النتائج المحققة :

من حيث المبدأ لا يهتم التلاميذ بإنجاز المهام والواجبات ولا يتحمسون للعمل المستقل إذا عرفوا بأن نتائج عملهم لن تكون موضع تقويم من المعلم أو إنهم لن يتمكنوا من خلالها من إثبات ذاتهم والتعريف بقدراتهم وإمكاناتهم المختلفة. لذلك ينبغي على المعلم أن يخطط جيداً لزم العمل المستقل بحيث يتيح الإمكانية لتقويم نتائج التلاميذ ومناقشتها معهم.

ولا يخدم التقويم إعطاء التلاميذ العلامات التي تبين مستوى تحصيلهم في هذه المادة التعليمية أو تلك وتحفز وتشجع التلاميذ على العمل المستقل فحسب وإنما يهدف أيضاً إلى معرفة طبيعة النتائج التي توصلوا إليها . فهل النتائج التي توصل إليها كل تلميذ أو مجموعة التلاميذ صحيحة ومكتملة؟ أم أن النتائج بحاجة إلى تصحيح وتطوير؟ وهل حقق التلاميذ أهداف العمل المستقل؟

لذلك فإن تقويم نتائج عمل التلاميذ يختلف باختلاف أهداف العمل ذاته . فإذا كان هدف العمل المستقل تقويم مسد توى التلاميذ ، فيكون هذا العمل عادة فردى ويمنح التلميذ في نهايته على العلامة التي يستحقها . أما إذا كان عمل التلاميذ المستقل يهدف إلى اكتساب معارف جديدة أو تشبيها وتطبيقها فإنه لابد من تقويم نتائج عملهم المستقل للتأكد من أن جميع التلاميذ قد حققوا أهدافه ، ولتصحيح وإثراء معارفهم حول الموضوع الذي تمت معالجته . ويتم هذا التقويم عادة من خلال المحادثة والنقاش . أما في حالة العمل في مجموعات ، فإن تقويم النتائج ومناقشتها يكتسب أهمية بالغة لتطوير وتشجيع التنافس بين المجموعات من ناحية ولتعميم نتائج عمل كل مجموعة على باقي المجموعات من ناحية أخرى وخاصة عندما تعمل كل مجموعة على معالجة موضوع مختلف عما تعالجه المجموعات الأخرى ، وأن نتائج عمل كل مجموعة ذات أهمية للمرحلة أو المراحل اللاحقة للحصة الدراسية.

كما نود التنبيه بأن بعض المهام التي يكلف التلاميذ بإنجازها كالقراءة الذاتية في المكتبة والمنزل أو إعداد تلخيصات عن موضوع ما من عدة كتب ، قد لا تحظى باهتمامهم أو أنهم لا يتعاطون معها بجدية كافية فينقلوا المعلومات نقلاً آلياً من تلك الكتب دون أن يعوا مضمونها. وما يزيد الطين بلة - كما يقول المثل - هو التعامل غير الإيجابي لبعض المعلمين مع تلك التكاليفات كأن يكتفي المعلم مثلاً بتصحيح عمل التلميذ ومنحه علامة عليه دون أن يعرف ما مدى استيعاب التلميذ لما كتبه ! وهل أنجز ذلك العمل بنفسه أم أن شخصاً آخر قد قام به نيابة عنه؟

إن تطوير موقف التلاميذ تجاه هذه النوع من المهام وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المتوخاة منها يتطلب من المعلم التفكير في الأسلوب المناسب لتقويم أسلوب ومستوى إنجاز التلاميذ للمهام كأن يحدد موعداً لمناقشتها معهم في الحصة الدراسية ، أو أن يعتبرها من ضمن موضوعات الاختبار الشهري أو أن يعمل لهم اختباراً قصيراً فيها في بداية أو نهاية إحدى الحصص الدراسية .. الخ.

شكل رقم (12) أسس التنوع في الدرس